

أثر البرامج التلفزيونية على الطفل

الأستاذة نورة بن بوزيد

أستاذة مساعدة أ

معهد علوم الإعلام والاتصال

قسم الاتصال

تستحوذ وسائل الإعلام في عصرنا على الاهتمام كله، لما لها من قوة التأثير على الأفراد والجماعات. وباتت الوسائل الإعلامية تحاصرنا حيثما تكون، مع اختلاف مضامينها مما جعل لزاما على الباحثين في مختلف المجالات أن يبحثوا في تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على الأفراد. ومن الناحية التاريخية إبتدأت الأبحاث حول التأثير هذه الوسائل مع مطلع القرن العشرين وازدهرت في الأربعينات ولاقت رواجاً في الخمسينات والستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي. ولقيت اهتماماً أكبر في التسعينات بالتوجه نحو المزيد من الدراسات للتحقق من التأثيرات على المستويات الكبيرة⁽¹⁾. ومع الاهتمام بقوة وسائل الإعلام، قام عدد من الباحثين بالنظر إلى حقيقة قوة وسائل الإعلام كعوامل مؤثرة في سلوك ومواقف ومعارف الأفراد والجماعات.

وكانت نتائج هذه الدراسات تختلف أحيانا بشكل يلفت للنظر بسبب اختلاف المتغيرات التي درسها الباحثون، وإلى اختلاف السياق السياسي والتاريخي والاجتماعي والاقتصادي الذي أجريت فيه الأبحاث، ومن جهة أخرى، كان العيب الكبير للدراسات النظرية والميدانية أنها توجّهت كلياً لتبحث عن تأثير مضمون وسائل الإعلام وعن تطوير هذا المضمون. هذا الموقف لا محالة قد يؤدي إلى شيء من التخمّة لا تتلاءم مع تطور العلم والبحث، زيادة على الانتقادات التي توجه إلى البحث الميداني.

يقول لازار سفيلد "إن تأثير التلفزيون على الأطفال مسألة حديثة لأن المعرفة محدودة في هذا المجال بحيث أن أي واحد يستطيع أن يحقق أفكاره المسبقة دون أن يثبت مخطئاً"⁽²⁾. إن هذا الرأي قائم على واقع مفاده أن الدراسات عن التلفزيون والطفل نادرة أو لم يعطى لها حقها من الاهتمام. ثم إن النتائج التي توصلت إليها بعض الأبحاث متضاربة، يضاف إلى ذلك أنه عادة ما

لا يمكن عزل تأثير التلفزيون عن المؤثرات الخارجية الأخرى، وعلى هذا الأساس وبعد الاطلاع على أهم البحوث والدراسات التي تمت بهذا الخصوص، نلاحظ وجود عدة اتجاهات، ذلك أن المواضيع التي يشهدها التلفزيون تثير ردود أفعال متناقضة تتأرجح بين الأحكام السلبية والإيجابية، هناك من يقول أن للتلفزيون دور المخدر، يشل الإرادة والفكر الناقد بالتدرج " سلطة التلفزيون متعددة ولا تتحدها كلها نحو توسيع عالم المشاهدين"⁽³⁾. وهناك من يعتبر هذا الدور محققاً لعوامل متعددة.

إن التلفزيون يترك بعض الآثار الإيجابية والسلبية أو يقوم بتدعيمها إن وجدت، إلا أن التلفزيون واحد من بين العوامل الأساسية في إحداث بعض التغيرات داخل المجتمع. يقول نواف عدوان : "إن دخول التلفزيون مسرح الحياة الاجتماعية ساعد على تغييرها بشكل سريع قياساً بالتبدلات البطيئة التي تمت قبل وجوده. وأن التلفزيون بشكل خاص قد قفز إلى مرتبة المؤثر الأول في حياة الأطفال الثقافية والسياسية والاجتماعية في الوطن العربي خاصة والمجتمع الأوروبي عامة حيث بدأت قدرة هذا الجهاز على الاستحواذ على عقول وخيال الأطفال تتعاظم بوتيرة عالية لعبت دوراً مهماً في تنشئة الأطفال"⁽⁴⁾، فمثلاً يشاهد الطفل العراقي بالمتوسط حوالي 29 ساعة أسبوعياً، في حين يشاهد الطفل الفرنسي ما يعادل 12 ساعة أسبوعياً. يبدو أن الطفل العربي يشاهد أكثر من الطفل الفرنسي ما يساوي على الأقل ما يتلقاه في مدرسته.

هذا المكوث أمام الشاشة الصغيرة قد يؤدي إلى إضرابات نفسية وحسية. توصلت الباحثة "ماري سرم"، في كتابها تلفزيون أم مخدر ؟ إلى مجموعة من النتائج النفسية تدل على أن بقاء الطفل أمام التلفزيون صامتا لفترة زمنية طويلة يؤدي إلى ضعف في نمو الشق الأيسر للدماغ. (مقر الكلام والتفكير المنطقي)⁽⁵⁾. ويمثل الوقت المخصص لبرامج الأطفال مؤشراً مهماً في تعاضد تأثير التلفزيون على للأطفال، حيث أثبتت دراسة في فرنسا أن الحد الأقصى المسموح للأطفال للجلوس أمام التلفزيون دون أي تأثير سلبي هو خمسون دقيقة يومياً. وإلا أثر ذلك على قدراتهم العقلية. ويؤكد الدكتور "رونو" في تقريره المؤيد بأرقام ورسوم بيانية بصدد دراسة عملية لتصرفات المئات من الأطفال والمراهقين في باريس والكويت أن التلاميذ المتفوقين في المدارس لا تزيد فترة مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية عن ساعة يومياً، في الوقت الذي اتضح فيه أن الطلبة الذين يعانون من التعثر الدراسي يزيد جلوسهم أمام الشاشة عن أكثر من ساعتين⁽⁶⁾. ولاحظ الباحث أن ضعف التحصيل المدرسي ليس وحده من آثاره الإفراط في مشاهدة التلفزة، والآثار الأخرى هي العصبية وفقدان القدرة على التركيز وضعف نسي في

ذاكرة الأطفال إلى جانب الركون إلى السلبية. وتضيف أن المشاكل التي تلاحق الطفل في مجاله الدراسي لا ترجع كلها إلى المدرس فهي على العكس متعددة الأسباب كما ذكرنا، إلا أننا نشير أيضا إلى الاضطرابات الحسية حيث تعتبر حاسة السمع والنظر أكبر وسائل إعلام الفرد⁽⁷⁾. فإذا كان الطفل يعاني من اضطرابات في هاتين الحاستين من جراء المشاهدة المدمنة فإن هذا يحول دون مساعدة الطفل على التحصيل الجيد.

وعليه فإن التحكم في جهاز التلفزيون يكون له الأثر على التحصيل الدراسي للأطفال يقول ناجي ثمار : " هؤلاء الصغار الذين ينشؤون من عائلات يتحكم فيها أولياؤهم في مقدار المشاهدة وكذا في نوعية البرامج المقدمة يتفوقون دراسيا على الأطفال الذين يتمتعون إلى عائلات تترك الحبل على الغارب في التعامل مع هذا الجهاز⁽⁸⁾. وبخصوص السلبية قام كل من الباحثين "مملويت هيلد" و"أوبان هلم" بتحليل أقوال المدرسين على أثر التلفزيون في سلبية الأطفال. ووجد هؤلاء المهتمين ثلاثة نماذج سلوكية تحمل مخاوفهم.

أولا : أن مشاهدة التلفزيون في ذاتها عملية سلبية. وأن الطفل يمتص محتوى ما يقدمه التلفزيون مثل الإسفنج.

ثانيا : أن مشاهدة الشاشة الصغيرة ربما تصل بالطفل إلى أن يفضل الحياة كما تعرضها الشاشة الصغيرة أكثر من الحياة ذاتها وأن الطفل قد يعود أن يرى الأشياء التي أعدها له الآخرون أكثر من أن يبذل هو مجهودا حقيقيا لنفسه.

ثالثا : أن مشاهدة التلفزيون تضعف قوى التخيل لأنها تقدم للطفل خيالا جاهزا الأمر الذي يجعل الطفل أقل استعمالا لقدراته التحليلية الإبتكارية⁽⁹⁾. تقاسم الباحثة "ليليان لوركا" الرأي نفسه في عالم مغلق، عالم المظاهر يشكل فيه علاقات مع بعض الأشخاص الذين يراهم على الشاشة وبالتالي يشعر الطفل بأنه "مشاهد ومشاهد". هذا التضليل يقي مفعول الانغلاق في جو سحري جذاب ليس فقط أثناء المشاهدة ولكن حتى بعدها أيضا⁽¹⁰⁾. والجدير بالذكر أنه لا يوجد دليل واضح على أن التلفزيون يجعل الشخص العادي انطوائيا وسلبيا، ولكن التلفزيون يشجع هذه الميولات إن وجدت.

وإذا كان التلفزيون لا يخلو من انتقادات بعض المهتمين في كونه يؤثر سلبا على الطفل، فإنه لا يمكن أن تنفي الدور الإيجابي لهذا الجهاز، لأنه يساعد الأطفال على إثراء المحصلة اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتحصل عليها في سن مبكرة من المدرسة. وأظهرت بعض الدراسات أن التلفزيون يساعد على تدعيم مفهوم الوقت كحاجة أساسية في المجتمع الحديث،

حيث إن الطفل يرتبط ويعرف الموعد الذي يقدم فيه البرنامج بالساعة والدقيقة، وأن الوقت كقيمة أصبح له دلالة لدى الأطفال.⁽¹¹⁾ وتضيف انشراح الشال أن التلفزيون يمكن أن يقوم بعملية التنشئة خاصة إذا أخذنا في الاعتبار النظريات الخاصة بالمحاكاة لدى "تارد" : " أن التلفزيون يمكن أن يقوم بعملية التنشئة خاصة إذا أخذنا في الاعتبار النظريات الخاصة بالمحاكاة لدى "تارد" : " إن التلفزيون يؤثر على سلوك الطفل في سنوات ما قبل المدرسة والتي مازال الطفل فيها يستوعب القيم التي يعرضها التلفزيون ويعتمد أن يسلكها بأسلوب المحاكاة".⁽¹²⁾ إلا أن كل هذا محكوم بالمضمون الذي يث في هذه الوسيلة وأسلوب التعرض لها والمناخ الاجتماعي الذي يتم فيه استقبال الرسالة وخصائص المستقبل الشخصية. إن المسؤولين عن المؤسسات التعليمية في أوروبا حيث يسود الكتاب في عملية التعليم قد اعتبروا بأن 70%⁽¹³⁾ من المعلومات التي لدى الأطفال مصدرها لا يمكن أن يكون المدرسة وحدها وإنما تقاسمها المهمة وسائل اتصال أخرى ومنها التلفزيون.

ومن جهة أخرى يؤكد مارشال ماكلوهان أنه منذ ظهور التلفزيون والأطفال ينظرون إلى صفحات كتبهم أيا كانت قوة بصرهم على بعد خمسة عشر سنتيمتر، فالأطفال يحاولون جاهدين أن يطبقوا على الكتاب المطبوع عادات المشاركة المتعددة الحواس التي رسختها في أذهانهم الصورة التلفزيونية. فهم يطبقون أوامر الصورة التلفزيونية بدقة سيكولوجية تخلق متناهية يستغرقون ويصورون ويتمهلون ويغوصون في الأعماق.⁽¹⁴⁾

إن أكبر انحياز للتلفزيون هو نقل الفرد من بيته إلى أجواء وأماكن غير مألوفة لديه وتعرضه لتجارب جديدة كان من المستحيل أن يخوضها لو لم يخترع الإنسان التلفزيون. وهذا يوسع من آفاق ومدارك الفرد وينمي من مهارات التخيل والتنقل الذهني لديه، وخاصة في الدول النامية التي يرى أفرادها أنماط حياة وعادات وتقاليده شعوب أخرى، ولهذا الأمر فوائده ومحاذره في نفس الوقت، فاهم فوائده أنه يخرج من نطاق المدينة أو القرية إلى نطاق عالمي إنساني يصبح أكثر استعدادا للمشاركة في عملية التغيير الاجتماعي والتنمية وأكثر تحدا على الصعيد الشخصي. ومن أهم المحاذير أن يقوم الطفل بمشاهدة جرعة كبيرة من البرامج على حساب تنشئته الاجتماعية والدينية والثقافية. وهنا نصل إلى أهم أوجه التأثير لنلخصها فيما يلي⁽¹⁵⁾ :

- علاقة البرامج التلفزيونية بالفهم الذي يهدف إلى القدرة على تمييز المدركات الحسية :

إن الفهم المبني على أساس حسي واقعي يجعل الطفل يتعلم بعض الخصائص والحقائق التربوية وتحديد مفهومها بواسطة الحسية القريبة من مدركاته العقلية. لأنه كلما كان التعلم

والتربية يراعيان هذه الجوانب، يزداد الفهم وتحصل الخبرات وينمو التفكير العقلي ويصبح الطفل يجرد الأشياء من ماهيتها ويستدل عليها بالمقارنة مع الصورة التي أدرك بها الشيء من خلال عرضها عدة مرات على الطفل. فالإدراك في جوهره توقع يفيد في جعلنا نتوقع خواص الشيء الذي دخل مجال إدراكنا. فالفهم الذي يترك الطفل يميز المدركات الحسية، يجعلها تعطي إدراكا في فهم الحقائق لديه عندئذ تكون الوسائل الإعلامية كالتلفزيون ذات أثر عميق في ذاكرة الطفل.

- علاقة البرامج التلفزيونية بالتفكير المنظم والسليم

يتحدد التفكير في تنظيم التعليم الذي يكون مبنيا على منهج سليم منطقي يجعل الطفل يهتدي إلى تنظيم سلوكه ومعلوماته ويقوم كل ما هو في واقعه لأن الوسائل التعليمية تجعل الحقائق تمتاز بصفة الإيضاح دون الرجوع إلى تأويلات فكرية خيالية.

- علاقة البرامج التلفزيونية بالاتجاهات والقيم

تؤكد الأدلة العلمية أن معظم وسائل الاتصال خاصة منها التلفزة فعالة في تكوين الآراء والاتجاهات حول الموضوعات التي لا يوجد لدى الفرد رأي تجاهها. ولا تنجح غالبا في تغيير اتجاهات ومعتقدات الأفراد حول القضايا التي اتخذوا في شأنها موقفا. ووجد الباحثون أنه إذا صيغت الرسالة الأولى التي يتعرض لها الطفل بشكل إقناعي فإن ذلك يؤثر في موقفه تجاه تلك القضية في فترة لاحقة.

- علاقة البرامج التلفزيونية بالإدراك والاستيعاب

يقصد به شعور الفرد بالمشاركة العقلية والعاطفية في تجربة اتصالية معينة، أي الشعور بالتمائل وبالقرب الذهني من الأشخاص والمواقف التي يراها في برنامج معين. وتتوقف قوة الشعور بهذا العامل على مدى التشابه بين "النموذج والفرد" وتقوى بتطابق أهداف وطموحات وسلوك الطرفين وعلى حصول المشاهد على متعة ذهنية وعاطفية مستمرة من مشاهدته لهذه الشخصية التلفزيونية. فشعور الأطفال بالتمائل مع شخصيات حقيقية أو وهمية يحدد كثيرا نوع القصص أو البرنامج الذي يختارونه. وكلما زاد الشعور بازدياد التماثل بينه وبين النموذج أو الموقف الذي يشاهده، زاد فهمه واستيعابه لتلك التجربة التي مر بها.

- علاقة البرامج التلفزيونية بالتذوق الفني

إن مسألة التذوق الفني هي مسألة نسبية ليست مطلقة حسب ما أورده الحمداني⁽¹⁶⁾، لذلك لا يستطيع البحث العلمي أن يجيب على هذه المسألة مباشرة، ولكن يلقي بعض الضوء

الجانبية على المشكلة. عندما يبدأ الطفل بمشاهدة التلفزة، يشاهد برامج الأطفال التي تتألف عادة من أفلام مختلفة كالصور المتحركة والأفلام عن الحيوانات وقصص الأطفال. إلا أنه سرعان ما يكشف برامج الكبار وسرعان ما يفضلها عن برامج الصغار، وتشمل القصص البوليسية وأفلام المغامرات وأفلام العنف. إذ تبين أن ثلثي مشاهدة الأطفال تتضمن برامج الكبار. لكن لا يتفق كل الأطفال على نفس التفضيلات حتى عندما يكونون من نفس السن والجنس ومستوى الذكاء. ويبدو أن ميول الأطفال للبرامج المختلفة تستقر في حوالي الحادية عشر من العمر وتحدد هذه البرامج ما يقابلها في الوسائل الأخرى.

وتطرح بعض التساؤلات حول ما إذا كان الطفل يحب أن ما يشاهد أم أنه يشاهد ما لا يحب. هناك ما يشير إلى النتائج التي تلقي الضوء على ذلك. إذ يبدو أنه عندما لا يكون للطفل خيار فإنه يشاهد بعض البرامج التي لا يميل إليها. وقد يؤدي ذلك إلى أن يميل لها وبالتالي تتوسع قاعدة ميوله، ولكن ينصرف عادة عن البرامج التي لا يميل له فيها عندما تتوفر له بدائل تلبي حاجاته.

- علاقة البرامج التلفزيونية باكتساب الشخصية والإسقاط

إن إثبات وتكوين الشخصية لدى الأطفال من خلال امتثالهم لإبطال الفيلم وحلقات التلفزيون نوع من المشاركة الفعلية تبين في الواقع شكلاً من حلقة الاتصال بين مشاهد جمهور التلفزيون وبين طبيعة الأطفال المتأثرين بها. فإثبات الشخصية المتميزة من سن 8 إلى 12 سنة⁽¹⁷⁾، إنما تتم بالحاكاة والتقليد والتشبه بشخصيات مشاهد التلفزيون. إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون البطل مقلداً تماماً في كل شيء، فتكوين الشخصية في هذا الميدان قد يكون من خلال الامتثال إلى أعمال البطل الثانوية (كيفية تصفيف الشعر مثلاً، أو طريقة اللبس أو المشي) إنما عملية انتقاء يقوم بها الطفل⁽¹⁸⁾ أما في عملية الإسقاط* فيعيش الطفل خيالاً إذ لا يمكن تحقيق المشاعر التي تساوره بالتحديد. وإذا رجعنا إلى "فرويد" فيمكن القول بأن الشاشة كالحلم تعطي انشراحاً عالياً للأطفال لا يمكن للواقع أن يحققه لديهم.

* الإسقاط : آلية دفاعية غالباً ما يلجأ إليها الإنسان في حياته اليومية حيث ينسب للآخرين بصفة لا شعورية بعض الصفات السلبية التي يعاني منها هو نفسه. ذلك لأن إدراك وجود هذه الصفات السلبية لدى الفرد يؤدي به إلى الشعور بالتوتر والقلق. ولذا فهو ينسبها للآخرين لتخفيف التوتر وقد يعاني الفرد من عيب ما فيلجأ إلى إدراك هذا العجز أو العيب لدى الآخرين مما يؤدي إلى انتقادهم أو السخرية منهم، غالباً ما نجد حالة الالتجاء إلى هذه الآلية الدفاعية عند الأشخاص أثناء النقاش حول موضوع ما أو أثناء التعامل مع أفراد العائلة وخاصة الإخوة.⁽¹⁸⁾

ولقد عولج موضوع الإسقاط مرارا وانتهت المناقشة بأن لا يكون الإسقاط إلا وسيلة للتعبير ولترجمة الأزمات التي يعاني منها الطفل داخليا. ويتفق كل من "شرام" و"هملويت"⁽¹⁹⁾ في أن تذوق الحياة الخيالية للشاشة يمكن أن يكون له آثار كنتيجة تغيير العالم أي الانتقال إلى عالم آخر دون أي تقليص للضغوطات التي يعاني منها الطفل في عالم الواقع. إذ يتذوق الطفل العنف الخيالي كلعبة مسلية أكثر من كونها وسيلة لاستنزاف الروح العدائية عندما يرجع عالم الواقع اليومي. لكن ينبغي الأخذ بعين الاعتبار شخصية الطفل بدرجة نضجه والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

- علاقة مشاهد العنف الطفل في البرامج التلفزيونية

لقد بذل علماء النفس والباحثون جهودا خاصة فيما يتصل بمسألة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة على الطفل لاسيما مسألة العنف. وحول هذا الموضوع كثرت التساؤلات حول معرفة كيفية تأثير مشاهد العنف على الأطفال : هل يغير من سلوكهم ؟ مواقفهم ؟.

حسب عزري عبد الرحمن يبدو أن هناك نوع من التضارب في تقييم العلاقة المحتملة بين العنف المشاهد في البرامج التلفزيونية والسلوكات المسماة بالعدوانية ويرى أن إحدى هذه التوجيهات تصيب العلاقة في :

" أن التلفزيون يؤثر تربويا على التحصيل الدراسي والتثقيفي وتقمص نماذج سلوكية معينة"⁽²⁰⁾. أي أن مشاهد العنف يوفر مجالا للتفيس عن العدوانية الكامنة في كائن الطفل. ومعنى آخر فإن مشاهد العنف تجعل الطفل أقل عدوانية في السلوك. هذا التوجه لا يبدو مقنعا نظريا لأن هناك توجهات أخرى ترى في هذه العلاقة اتجاهها ساليا وذلك في ثلاث تقديرات :

أ- أن الطفل قد يميل إلى تقليد مظاهر العنف في الحياة العملية وذلك ما تأكد من بعض الدراسات، وتؤكد الملاحظة العامة. وقد قيل أن طفلا بحى شعبي بالعاصمة رمى صاحبه سهما مقلدا بذلك شخصية الشنفري* فأفقده بصره، وقد يكون ميل معظم الأطفال في السنين المبكرة إلى تقليد الآخرين خطر يمكن في أن الاستجابة تصبح عادة مكتسبة، يقوم الطفل بتمثيل ما تعلمه في ظروف مناسبة.

وهنا نذكر تجربة أحد المهتمين "باندورا"⁽²¹⁾، حيث أتى بمجموعة من الأطفال قسمها إلى ثلاثة أفواج فرعية وعرض الباحث على المجموعة الأولى فيلما مدته 5 دقائق يقوم فيه

* الشنفري - شخصية مسلسل عربي على الشاشة الصغيرة تدور أحداثه حول شجاعة الشنفري في المصارعة وبراعته في المبارزة بالسيف.

شخص يضرب دمية، وعرض نفس الفيلم على المجموعة الثانية ولكنه أضاف إليه جزء يحتوي على مكافأة الشخص الذي قام بضرب الدمية بتقدم الحلوى إليه. وشاهدت المجموعة الثالثة الفيلم نفسه لكن الشخص البالغ يتعرض للعقاب بسبب فعلته، ثم قام الباحث بأخذ الأطفال إلى غرفة تحوي لعبا عديدة من بينها واحدة شبيهة بالدمية التي رأوها في الفيلم لاحظ الباحث أن أطفال المجموعة الأولى والثانية قد قلدوا ما شاهدوه في الفيلم من سلوك عدواني تجاه اللعبة، بينما أحجم أطفال الفوج الثالث عن تقليد السلوك الذي شاهدوا صاحبه يتعرض للعقاب بسببه. ويضيف بعض الباحثين أن مكانة النمو الذي يشاهده الطفل يتناسب طرديا مع درجة التقليد، فكلما ارتفعت مكانة النموذج ازدادت نسبة تقليد الطفل لسلوكه، وهناك متغير إضافي وهو المهارة والكفاءة في التمثيل.

قد يستغرب البعض أن تحتوي الرسوم المتحركة على مشاهد عنف وهي البرامج التي أنتجت لتسلية الأطفال والترويح عنهم، وجد أحد كبار علماء الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية أن ساعة الرسوم المتحركة في التلفزيون الأمريكي قد تحوي على مشاهد عنف ما يناسب ثلاثة أضعاف المعدل الموجود في برامج الكبار وأن هناك حادثا عنيفا كل دقيقتين من دقائق العرض في برامج الأطفال.

واستنتج أن الأطفال يميلون إلى اللعب الهدام والسلوك السليبي.⁽²²⁾

إن التعرض لمظاهر العنف في البرامج يضعف حساسية الطفل تجاه العنف يعني ذلك أن الطفل يصبح أكثر تقبلا للعنف مما لم يشاهده على الإطلاق، ويبرز ذلك على مستوى اللغة أيضا. فالطفل الذي يستمع إلى الألفاظ التي تدل على العنف أو يستعملها، يكون مهيبا أكثر لتقبل العنف كأفكار وسلوكيات. وفي الواقع فإن توظيف الرموز التي تنطبق بالعنف كالدم، السيف، الخنجر... يعتبر مشاركة لغوية في العنف.

ب - إن العنف في حد ذاته قد يصبح قيمة اجتماعية عندما يعتقد الطفل أن العنف هو السبيل الأنجح في الوصول إلى ما يصبو إليه.

فإذا ما كانت أغلب الدول المصدرة تشكو من تأثير بعض البرامج على أطفالهم لأنها مثيرة للعنف فكيف نعمل نحن على تعريض الطفل لها ؟ ثم كيف نقبلها والعنف في ثقافتنا غير العنف لديهم ؟ العنف لديهم مرتبط بالفلسفة المادية، أما عندنا يحدد الإسلام أشكاله ومفهومه. والأصل في الإسلام السلام والمودة والرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يحرم الإسلام الضرب والقتل فحسب بل يحرم السب والقذف، عن أبي هريرة رضي الله عنه⁽²³⁾ : "أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم" قال: "أتدرون من المفلس" قالو: "المفلس فبنا من لا دراهم له ولا متاع". فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا أو أكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليهم وطرح في النار". (رواه مسلم) ولا يأمرنا الإسلام بالرفق بالمسلمين وعامة البشر فقط وإنما يأمر بالرفق بالحيوان أيضا" في كل ذات كبد رطبة أجر...⁽²⁴⁾، فأين هذا كله من أفلام المصارعة ورعاة البقر.

إن تأثير مشاهد العنف على سلوك ومواقف الأطفال لا يرجع فقط إلى الأسباب الفكرية والنفسية والاجتماعية للطفل المشاهد، وإنما يتعلق أيضا بطبيعة الطفل ذاته، حيث أن كل طفل يفسر واقعه من خلال ذاته، وبالتالي يسخر التلفزيون لعالمه الممتزج برغباته وحاجاته وخياله، إلا أنه عندما يكسو البيئة الاجتماعية جو من الكبت والحرمان ربما يؤدي بالطفل إلى تقمص بعض الأدوار العدوانية التي قد يؤدي إما إلى انفعالات نفسية واجتماعية، أو إلى استحسان وتذوق مشاهد العنف. ومهما يكن وحسب تجربة "لتوري ومان"⁽²⁵⁾ أكدت نتائجها أن الأطفال يخلقون لأنفسهم نظاما دفاعيا للوقاية من الانفعال والضيق الذي تسببه أفلام العنف. وبالعكس عند تقمص شخصية البطل المنتصر على أعدائه والذي يعطي في الأخير انطبعا مضاعفا بالحيوية والقوة والحركة، يتوصل الأطفال من خلالها إلى الملاقات، أي إلى المواجهة مع الضيق الذي يثير "العنف في البرامج". هذه التناقضات التي يعيشها الطفل من الخلط بين الواقع والخيال وتقمص بعض السلوكيات قد لا يحمدها، لذا ينبغي أن توضع في الحسبان، وهذا يبرز دور الأسرة في المراقبة والتوجيه والإرشاد. يمكن القول أن هناك نجاح مؤكد للتلفزيون في استقطاب جمهور الأطفال. ومن المفروض أن يقلق هذا الأمر المهتمين بالطفل ذلك أن العالم الثقافي للطفل يظهر محدودا لعدة أسباب أهمها إن التلفزيون هو الوسيلة الترفيهية الوحيدة في غالب الأحيان⁽²⁶⁾، الأمر الذي يتطلب مضاعفة الاهتمام بالبرامج التلفزيونية والاستعانة بذوي الاختصاص في تحديد أطر ومكونات الأطفال على الخصوص.

وهناك أسباب أخرى تعود إلى آثار الانبهار والإغراء ببعض المشاهد التلفزيونية تغزو خيال الطفل ومجال تفكيره بمواضيع طفلية، ومن شأنها أن تعطل لذة الفهم والتصرف، ويمكن أن تحمل شروط هذا النجاح عندما تتكرر القيم من برنامج إلى آخر ولما تقدم القيم بشكل روائي بحيث تستدعي استجابات انفعالية وعندما ترتبط تلك القيم بحاجات الطفل الآتية واهتماماته المباشرة وعندما يكون المشاهد في موقف مستقبل للبرنامج وغير ناقد له. وعندما يكون الطفل مجرد من سلاح القيم يجدد بموجها موقفه من القيم المطروحة عليه من خلال الشاشة.

- علاقة البرامج التلفزيونية بأوقات الفراغ

على الرغم من أن التلفزيون لا يشكل وسيلة الاتصال الوحيدة التي يتعامل معها الطفل إلا أنه من المؤكد أن التلفزيون يحتل مكان الصدارة، ولمعرفة كيف يحدد الطفل اتجاهه في عالم الاتصال وكيف يوجه نفسه بين الإذاعة والسمما والكتب والتلفزيون دلت نتائج الدراسات في أمريكا أنه حتى سن السابعة عشر على الأقل يشكل التلفزيون على الغالب وسيلة الاتصال الجماهيرية الأكثر استخداماً، تسيطر على بنية وتركيب وقت فراغ الطفل⁽²⁷⁾. وفي نفس السياق توصل "شرام" إلى نتائج مفادها أنه لكي يتحدد ويتشكل بشكل كامل وواضح يمر موقف الطفل بمرحلتين، يعتمد الطفل في المرحلة الأولى على الكبار إلى حد كبير في عملية اختيار البرامج وهذه المرحلة السابقة على الذهاب إلى المدرسة وكذلك السنوات الأولى في المدرسة، ثم يبدأ تأكيد الاستقلالية عن سيطرة الكبار عندما يكون الطفل قد تعلم أن يقرأ وأن يكتشف بنفسه المقدرة على أن يتعرف على الوقائع والحقائق التي لم تكن معروفة سابقاً بشكل مستقل. وبمجرد أن يصبح للطفل حق الاتصال بالتلفزيون، يضحى ببعض النشاطات والفعاليات إذ غالباً ما يختار الأطفال الأصغر سناً مشاهدة التلفزيون بدلاً من الذهاب إلى السمما، أما الأطفال الأكبر سناً فتظهر لديهم ميول ونزعات مختلفة يقومون باستخدام الوقت على نحو أفضل، ولكنهم يخصصون أيضاً وقتاً لمشاهدة التلفزيون. شهدت النماذج السابقة تغيرات عميقة بسبب التأثير الذي يمارسه التلفزيون، بعض هذه النشاطات قد زال واحتفى نهائياً. وهذا هو الوضع على حد تعبير هملوبت بالنسبة للقراءة إذ ييدي الأطفال المراهقون رغبة تتناقض وتضعف باستمرار ولا يقرأ الأطفال الذين هم أدنى ذكاء والذين ينحدرون من بيوت الطبقة العاملة كثيراً حتى عندما لا يملكون جهاز التلفزيون.

وبخصوص الذهاب إلى السمما يجد الكثير من الأطفال وعلى الأخص في سن العاشرة أو الحادية عشر سنة في التلفزيون بديلاً ذا فعالية عن السمما. أما الأطفال في سن الثالثة عشر والرابعة عشر سنة فإن التلفزيون لا يمكن إن يغنيهم عن الحاجة إلى لقاء الأصدقاء خارج البيت، هنا تبرز "هملوبت" نقطتين هامتين⁽²⁸⁾ حيث يمكن الاستجابة لطلبات الأطفال من المواد الدرامية التي تعرض على الشاشة الصغيرة. وإذا قدم لهم ما يكفي عن طريق وسيلة واحدة، قلّ ما يتغون من وسيلة أخرى، وثانياً يعتمد مدى إمكان حلول وسيلة محل الأخرى على ما إذا كانت تشبع حاجات متشابهة أكثر من التشابه الفني - فالتلفزيون يلبي حاجات الطفل الأصغر سناً في التسلية كما تليها السمما من حيث الفاعلية والأثر، أما بالنسبة للطفل الأكبر سناً فإن الأثر بسيط ومؤقت حيث أنه لا يستطيع تلبية حاجاته الاجتماعية مثل لقاء

الأصدقاء خارج البيت. وإذا ما كان البحث عن البرامج التلفزيونية المثيرة للاهتمام واختيارها معتمدا وهادفا فإن تأثير التلفزيون يتوقف إلى حد كبير على ذكاء الطفل وقدراته العقلية⁽²⁹⁾. فالأطفال الأكثر ذكاء هم دائما أكثر حكمة وانتقادا لبرامج التلفزيون، أما الطفل الذي يقوده عدم استقراره العاطفي ونقص تكيفه وضعفه أمام العقبات التي تواجهه، يفتقر إلى الثقة بالنفس ولا يشعر بأية راحة لمصاحبة أطفال آخرين في سنه، إن مثل هؤلاء الأطفال يتمثل ذوقهم في المبالغة والإفراط في مشاهدة البرامج ذات الطابع الهروبي مثل أفلام المغامرات، هكذا فإن المشكلة تحول بطريقة لا يمكن تجنبها تأخذ مضمونا اجتماعيا حينما يقود المجتمع والأسرة والمدرسة الطفل باتجاه مجال واسع من الرغبات والاهتمامات وباتجاه تطوير القوى العقلية وتوسع آفاق ذهنه وتخيله فإن الطفل يصبح قادرا على مقاومة إغراء التلفزيون، ولكن حين لا يجد مثل هذه الإمكانيات فإن الفراغ الناجم عن عدم وجوده يملؤه التلفزيون.

والإسلام بتوصياته السامية عاجل الفراغ لدى الأطفال بوسائل علمية كتنويع الطفل على العبادات ولا سيما الصلاة كونها رياضة ونظافة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرة وفرّقوا بينهم في المضاجع"، هذا عدا ما يقتضيه الطفل وقت فراغه من تعلم لكيفية الصلاة وفرائضها وآدابها سواء في البيت أو المسجد يوجه الإسلام الطفل أيضا إلى المطالعة الهادفة والترهة البريئة والرياضة المتنوعة قال تعالى: "واعبدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "علموا أولادكم الرماية والسباحة وماروهم أن يثبوا على الخيل وثبا".

- علاقة الطفل بالبرامج الإشهارية

إن الإنتاج التلفزيوني الغربي يعتمد في الجزء الأكبر من ميزانيته على شركات الإعلان، وبإمكان الإعلانات الإشهارية أن تنقل قيمة غريبة كتلك التي تنقلها البرامج تماما، كما أنها قد تحمل رسائل تتعرض والمبادئ القائمة في مجتمعات أخرى، وتتعدد المشكلة أكثر بالنسبة للدول النامية إذ أنها ستجد فضاءها عرضة لاحتياح إعلانات البضائع الأجنبية الأمر الذي من شأنه أن يشجع الاستهلاك ويتعارض مع الأهداف التنموية، وتضاربت الآراء حول تأثير الإشهار على الأطفال وهذا ناتج عن النفوذ الذي تمارسه الرسائل الإشهارية على نموذجين من الأطفال⁽³⁰⁾، الطفل الناقد والطفل القابل للتأثير عليه، إن تأثير الإعلانات الإشهارية على الطفل يمكن أن يحدث عن طريق التعلم (تكرار المنعكس الشرطي)، إذ يعتبر الطفل في كثير من الأحيان كالحَيوان الصغير يفتقد القدرة الدفاعية الذهنية مثال ذلك تجربة بافلوف ونجاحه في جعل لعاب

الكلب يسيل بمجرد سماعه لدقات الجرس ويفترض بالنسبة للخطاب الإشهاري أن يصل بتكراره إلى نفس النتيجة (أي التعلم عن طريق التكرار) مع الطفل، ويعتبر اكتشاف فرويد للاشعور دعامة نظرية لهذا النموذج من الأطفال حيث يؤكد انه بالرغم من وجود ردود أفعال نقدية لدى الكبار فإنهم لا يسلمون من تأثير الإشهار، لأن هذا الأخير يتوجه إلى اللاشعور عن طريق رسائل ساحرة جذابة، إذن كيف نشك في تأثير الإشهار على الأطفال ؟.

وتؤكد دراسات "بياجي" لنموذج الطفل القابل للتأثير عليه حيث من خلال دراسته للنمو الذهني لدى الأطفال، توصل الباحث إلى تصور المذهب الآلي (conception mécanique) للمراحل التي يمر بها الطفل في تصوره الإدراكي، هذه المراحل تضع حدودا لكمية ونوع المعلومات التي يستوعبها الطفل شيئا فشيئا مع نضجه الفكري ويرى بياجي أنه حتى سن الثامنة يبقى الطفل غير قادر على إجراء بعض العمليات الذهنية وبالتالي لا يستطيع أن يواجه الرسائل الإشهارية، وأشار ماكلوهان⁽³¹⁾ إلى أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية لا يستطيعون التمييز بين الإعلانات وبين البرامج التلفزيونية، وغالبا ما يرى الطفل في السن التي تقع بين الخامسة والسابعة من العمر (مرحلة ما قبل التفكير العملي)، الإعلانات كجزء من البرنامج ويميلون إلى تصديقها وتضيف م.ف ستاينمان : " انه بسبب الأساليب التصويرية الموجزة والمختصرة، وخطاها البسيط والشعرات السهلة التذكر التي تستجيب لرغبة الأطفال في الترقية والتسلية، يحفظ الأطفال غالبا الأغاني التي تتضمنها وتكررها الإعلانات". وهنا نتساءل عن الحد الذي تشكل فيه الإعلانات التجارية لغة وتعايير الأطفال في مجتمعات مختلفة عامة وعندنا نحن خاصة، إذ في الوقت الذي كانت تنشئة الطفل والمراهق وممارستهما واتصالهما تتم بلغة قومية سليمة أو لهجة محلية تفي بأغراض التواصل والتعبير، نجد في تقنية التواصل عبر البرامج الأجنبية بلغات متعددة فرنسية، إنجليزية... الخ، إن اللسان يصبح هجينا بدوره مما يعرض الطفل إلى أنواع الخلط الذهني لان الازدواجية أو التعددية اللغوية ليست دائما مفيدة ولكن قد تصبح عرقلة على الذكاء.

إن الإعلانات الإشهارية تعرض الأطفال على الطلب لبعض المنتجات المعروضة وهذا قد يثير توتر بين الأولياء والأطفال كالغضب أو خيبة الأمل عند الأطفال، وأكدت دراسة بألمانيا الفدرالية⁽³²⁾ أن 44% من الأطفال الذين يشاهدون الإشهار بانتظام يطلبون المواد التي يشاهدونها مقابل 28% من الأطفال الذين يتعرضون للإشهار بصفة غير منتظمة. النموذج الثاني الطفل الناقد : يرى قوسنس⁽³³⁾ أن الطفل في هذا النموذج هو إنسان راشد له نفس القدرة الدفاعية الذهنية في مواجهة الرسائل الإشهارية والانفعالات التي يثيرها بصفة أكيدة،

وابتداء من سن السادسة يفرق الطفل بين البرامج والإشهار ويفهم أكثر أهدافه المتمثلة في البيع، ينتهج الطفل الناقد سلوكا ذكيا تجاه الخطاب الإشهاري، إذ يباشر تحليله ذهنيا، ينتقي ويختار المضمون المرئي أو المنطوق للرسالة، فإذا كان هذا المضمون قد اختاره بعد الانتقاء سيهتم الطفل بالمنتوج، وقد يصل إلى درجة الطلب للحصول عليه ويرى أصحاب هذا التوجه أنه إذا كان الطفل لا يمتلك القدرة على النقد أثناء تعرضه للخطاب الإشهاري لا يعتبر شيئا سلبيا، لأنه بحكم سنه يعتبر الطفل الفيلم الإشهاري وسيلة تسلية لا أكثر، مثل مشاهدة الرسوم المتحركة، ذلك أن الأطفال يعرفون الرسوم المتحركة كل فيلم قصير ممتع، وفي حالة ما إذا طالب الطفل الأولياء بما يشاهدونه من سلع مغرية فإن الأولياء قد يوفرّون ما يمكن تقديمه للطفل من جهة ويعلموهم الامتثال لبعض القواعد المتعلقة بالاستهلاك من جهة أخرى.

وتشير "ماريلا ايديلترا"⁽³⁵⁾، إلى أن الكثير من الإعلانات التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال تتعلق بترويج السلع الغذائية والأطعمة ومعظم هذه الأطعمة ذو قيمة غذائية منخفضة ولهذا فهي توصي بضرورة منع الإعلانات عن الأطفال نظرا للافتقار إلى التوازن في تقديم المعلومات لهم، خاصة الأطعمة المتمثلة في الحلويات والمشروبات الغازية لأنها تطرح مشاكل غذائية⁽³⁶⁾، تتمثل في أن ارتفاع نسبة السكر في هذه الأطعمة يؤدي إلى المزيد من أمراض الأسنان.

إن استهلاك هذه الأطعمة بكميات كبيرة يجعلها تحل محل الأطعمة التي تحوي كميات كبيرة من الفيتامينات والمعادن والكثير من هذه المواد الغذائية تتضمن وحدات حريرية تساهم في زيادة السمنة، وينبغي أن تبذل جهود هادفة إلى تخطيط وتقديم ظروف تعليمية أو أن تتوقف المحطات التلفزيونية طوعا عن تقديم هذه الإعلانات وبثها في الأوقات التي يشكل الأطفال فيها الغالبية أو أن تقوم المحطات التلفزيونية بالتعاون مع السلطات الصحية المختصة وتحقق نوعا من التوازن بين الإعلانات التجارية ودرجة وعي وإدراك وظيفتها بفضل التوجيهات التي تعطى للطفل في البيت والمدرسة.

- الطفل والبرامج الموسيقية في التلفزيون

ينبغي ألا يقلل المستشار الفني للتلفزيون من شأن الطفل حسب "ميلان دفوراك" تدل التجربة على أنه وحتى الطفل الصغير جدا، يكون قادرا على إدراك وتذوق الموسيقى على نحو أكثر دقة وإحساسا مما تنصّره⁽³⁷⁾.

ولهذا فقد يكون من المفيد جدا أن يث الثلفزيون برامج موسيقية موجهة للأطفال وحتى من سن ما قبل المدرسة الابتدائية، وذلك من أجل توجيه الطفل بصدد القضايا الأساسية

قائمة الموامش

1. صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص121.
2. التلفزيون والطفل والمجتمع، مائدة مستديرة شارك فيها أساتذة علم النفس والإعلام، جريدة الشعب، العدد 7868، ص6.
3. Louis Porcher, L'école parallèle, Collection Larousse, Paris, 1973, page 7.
4. نواف عدوان، الأطفال وبرامج التلفزيون، مجلة البحوث، العدد2، 1979، ص18.
5. Ignacio RAMONET, La télévision et les enfants, Le monde diplomatique n°79 mai 1979, page 23.
6. القيس الدولي، بتاريخ جانفي 1990، العدد 1537، ص7
7. Pierre Guallimard, L'enfant de 5 a 11 ans, Edoward privat editeur, Paris 1962, page 30.
8. ناجي تمار، أثر المسلسلات التربوية على التحصيل الدراسي للأطفال جامعة الجزائر، الجزائر 1983، ص62.
9. مكتب التربية العربي لدول الخليج، ماذا يريد التلفزيون من الإعلاميين، الرياض 1984، ص218.
10. Liliane LURCAT, le jeune enfant devant les apparences télévisuelles, édition E.S.F, collection sciences de l'éducation, paris 1984 page 14.
11. نشرح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص172.
12. نفس المرجع ص173.
13. المكان نفسه ص 174.
14. مارشال ماكلوهان، ترجمة خليل صابات، كيف تفهم وسائل الاتصال دار النهضة العربية، بيروت، ص349.
15. ناجي تمار، أثر المسلسلات التربوية على التحصيل الدراسي للأطفال، جامعة الجزائر، الجزائر 1983.
16. موقف الحمداي، تأثير التلفزيون على الأطفال، مجلة البحوث، العدد 2، 1979، ص31.
17. نواف عدوان، الأطفال والتلفزيون، مجلة البحوث العدد -2- 1979، ص20.
18. نفس المرجع، ص21.
19. مصطفى عشوي، مدخل إلى عالم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص121.

20. التلفزيون والطفل والمجتمع، مائدة مستديرة شارك فيها أساتذة علم النفس والإعلام، جريدة الشعب الخميس 16 فيفري 1989، العدد 7868، ص6
21. بدران عبد الرزاق بدران، التلفزيون وسيكولوجية الفرد، مجلة البحوث العدد -18- 1986، ص71
22. الدراسات السابقة للمركز العربي للبحوث، ص28
23. مكتب التربية العربي لدول الخليج، ماذا يريد التربويون من الإعلاميين الرياض 1984، ص212
24. نفس المرجع، ص213
25. الدراسات السابقة للمركز العربي للبحوث، ص 28
26. Colloque UNICEF, l'étranger vu par l'enfant, édition Flammarion, février, Paris 1986, page 44.
27. مجموعة من المؤلفين، ترجمة أديب حضور، التلفزيون والأطفال الطبعة -1- دمشق 1990، ص64
28. هملوت وآخرون، التلفزيون والطفل، مؤسسة سجل العرب الجزء -2- 1967، ص67.
29. مجموعة من المؤلفين ترجمة أديب حضور، مرجع سابق، ص 65-66.
30. Jan noel KAFERER, L'enfant et la publicité, édition les chemins de la séduction, paris 1985, page8.
31. مجموعة من المؤلفين - ترجمة أديب حضور، مرجع سبق ذكره، ص24.
32. نفس المرجع ص119.
33. Luc GOOSSENS, Les enfants et le publicité télévisée, édition vie ouvrière BRUXELLES 1983, page 56.
34. Idém, page 8
35. مجموعة من المؤلفين، ترجمة أديب حضور، مرجع سبق ذكره، ص92.
36. نفس المرجع ص100.
37. مجموعة من الباحثين، ترجمة أديب حضور، مرجع سبق ذكره ، ص119.

قائمة المراجع

الكتب العربية

1. انشراح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
2. صالح خليل أبو إصبع ، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004
3. مصطفى عشوي، مدخل إلى عالم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1990 مجموعة من المؤلفين، ترجمة أديب حضور، التلفزيون والأطفال الطبعة -1- دمشق 1990.
4. مارشال ماكلوهان، ترجمة خليل صابات، كيف تفهم وسائل الاتصال دار النهضة العربية - بيروت.
5. هملويت وآخرون، التلفزيون والطفل ، مؤسسة سجل العرب الجزء -2- 1967 .

الكتب الأجنبية

1. Jan noel KAFERER, L'enfant et la publicité, édition les chemins de la séduction, paris 1985.
2. Luc GOOSSENS, Les enfants et le publicité télévisée, édition vie ouvrière BRUXELLES 1983
3. Louis Porcher, L'école parallèle, Collection Larousse, Paris, 1973
4. Liliane LURCAT, le jeune enfant devant les apparences télévisuelles, édition E.S.F, collection sciences de l'éducation, paris 1984.
5. Pierre Guallimard, L'enfant de 5 a 11 ans, Edoward privat editeur, Paris 1962

الرسائل الجامعية

1. ناجي تمار، أثر المسلسلات التربوية على التحصيل الدراسي للأطفال، جامعة الجزائر، الجزائر 1983.

الجرائد والمجلات

1. التلفزيون والطفل والمجتمع، مائدة مستديرة شارك فيها أساتذة علم النفس والإعلام، جريدة الشعب، العدد 7868.
2. نواف عدوان، الأطفال وبرامج التلفزيون، مجلة البحوث، العدد 2، 1979.
3. القيس الدولي، بتاريخ جانفي 1990، العدد 1537.
4. مكتب التربية العربي لدول الخليج، ماذا يريد التلفزيون من الإعلاميين، الرياض 1984.

5. موقف الحمداني، تأثير التلفزيون على الأطفال، مجلة البحوث، العدد -2- 1979 .
6. نواف عدوان، الأطفال والتلفزيون، مجلة البحوث العدد -2- 1979.
7. التلفزيون والطفل والمجتمع، مائدة مستديرة شارك فيها أساتذة علم النفس والإعلام، جريدة الشعب الخميس 16 فيفري 1989، العدد 7868
8. بدران عبد الرزاق بدران، التلفزيون وسيكولوجية الفرد، مجلة البحوث العدد -18- 1986
9. الدراسات السابقة للمركز العربي للبحوث.
10. مكتب التربية العربي لدول الخليج، ماذا يريد التربويون من الإعلاميين الرياض، 1984.

1. RAMONET Ignacio, La télévision et les enfants. Le monde diplomatique n°79 mai 1979

2. Colloque UNICEF, l'étranger vu par l'enfant, édition Flammarion, Paris, 1986.